[13] عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين ا لكم الايات وا عليم حكيم (1) أفيبين لهم هذا الصغير ليفعلوه ويغار عليهن ان يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فيعرف عليهن (2) خلاخل أو جلاجل وان يرى احد حليهن ونحورهن أو شعورهن ومحاسنهن ويكل الحكم في فروجهن الى المأمورين بغض الابصار والمنهيين عن النظر من ذلك الى ما نهى عنه ؟ ! وا لو اردتم ان تعيبوا رجلا فتبلغوا الغاية في تجهيله وقلة معرفته فيما يأتي ويذر فقلتم: انه يأمر بالصغير ويهمل الكبير ويتولى الامر في صغار الامور ويكل كبيرها الى عبيده، لكنتم قد بلغتم الغاية في تجهيله ولقد نحلتم ا جل ثناؤه ذلك فكيف تأنفون من هذه الخصلة وتنفونها عن انفسكم (3) وقد نحلتموها ربكم ثم كذلك ما أمر ا به جل ثناؤه من المواريث في كتابه وأموال اليتامى والفروج ورق الرقاب والدماء والطلاق وكل الحكم فانظروا الى طعنكم على ا وعلى رسوله والى انتسابكم الى الجماعة والسنة وا ما قال المشركون: ليس في السماء إله، ولقد اقروا بربويته الا انهم قالوا لالهتهم: ما نعبدهم الا ليقربونا الى ا زلفى (4) وكذلك قلتم ما أطعنا هؤلاء الا ليقربنا طاعتهم الى ا فيما أمرونا به ونهونا عنه فيما لم يأمر ا به ولا نهى عنه هو ولا رسوله، فزعمتم ان طاعتكم تقربكم الى ا زلفى وانتم تقرؤن كتاب ا وهو يقول: فاصبر لحكم ربك فلا تكن كصاحب الحوت (5) واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا (6) فوا ما صبرتم لحكم ا ولقد صيرتم الحكم لغيره وا يقول: ومن أحسن من ا حكما لقوم يوقنون (7) وا يقول: ويقولون آمنا با وبالرسول وأطعنا ثم يتولى

_____ 1 - آية 59 سورة النور. 2 - في الاصل: " عليهم ". 3 - في الاصل: " لتنفوا هذه الخصلة عن انفسكم وتأنفوا منها " والتصحيح من نسخ الايضاح لكن في نسخة منها: " اتنفونها عن انفسكم وتأنفون منها ". 4 - من آية 3 سورة الزمر. 5 - صدر آية 48 سورة القلم. 6 - صدر آية 48 سورة الطور. 7 - ذيل آية 50 سورة المائدة. (*) _____